من طرائف الشعر

عطيل

للأستاذ فخري أبو السعود

قليل رقاد الليل نابي المضاجعِ   يبيت على مضٍّ من الشك لاذعِ
على حُرَقٍ: لا الظن قاتلُ حُبّهِ   ولا حُبُّه للظن عنهُ بدافعِ
دَجَا عيشُهُ جرّاءَ مَنْ كان ذكرُها
ضياء له في داجيات المعامعِ
أطاع مقالاً للحسود أهاجه   ولم يك لو قال النصيحُ بطائعِ
يقول: إذنْ قد نازعتْها صبابةٌ   وغيٌّ فألقتْ قيدَها للنوازعِ
وأصبحَ عِرضي في بني الرُّوم مُثلَةً
وهُزْأةَ مِهذارٍ ومَلْهاةَ صافعِ
جزائي هذا: إنني كنت غافلا   فأقحمتُ نفسي في وخيم المراتعِ
حسبتُ قلوبَ الغِيد بالبأس تُستَبَى
وتُملك بالبيض الخفاف القواطعِ
جزائي عدلاً: ما لمثلي وللهوى؟   لقد قذفتْ بي في المرامي مطامعي
ولم يكُ وجهي للحسان بفاتنٍ   ولا لونُ جلدي في الغرام بشافعي
ألا ليتني لم ألقَ أشراكَ حُسْنِها   فقد كنتُ في أشراكها شرَّ واقعِ
ألا ليتني لم أدرِ أنباء بغيها   وكُفَّتْ جفوني دونه ومسامعي
لقد أنكرتْ خَلْقي وضاقت بكَبْرتي
ومنظر شَيْباتٍ برأسي طوالعِ
وما سَرَّها أني بلوني مُعْلَمٌ   لدى الحرب بطّاشٌ بكل مُقارعِ
ولا غُدُوّاتي في البحار زواخراً   ولا دَلَجاتي في الفلا والبلاقعِ
ولا أوبتي بالغار في كل موكب   ولا خطرتي بين السيوف السواطعِ
فلم يَثْنِها عهدٌ وجُنَّ جنونُها   بغضِّ الصِّبا من قومها الصُّفرِ يافعِ
سباها بطبع منه هَيْنٍ ومنظرٍ   طَرِيرٍ وخلّابٍ من القول رائعِ
تهيم به دوني وإن يكُ خادمي   وتمنحه حقي وإن يكُ تابعي
ولم يبقَ لي في قلبها اليوم موضعٌ   وما كان فيه أمس إلا مواضعي
نعم هي تلقاني بنظرة مُغرَمٍ   وبسمة مفتونٍ وعَطفةِ خاشعِ
نعم وهْيَ تسقيني خَدُوعَ رُضابِها   كما مجّت الأفعى الخَؤُونُ بناقعِ
وتوهمني الطُّهرَ الذي يَدَّعينه   وليس سوى آلٍ بصحراء لامعِ
وتُوشِك ـ لولا الرُّشْدُ ـ أن تَستَخِفَّني
ويَسْتَلَّ حقدي سِحرُها من أضالعي
ويوشك ذاك الحُسنُ أن يستهزني   فأنسى لديها كيدَها وهو فاجعي
أتبسمُ لي غِشًّا ومحضُ ودادها   لدى قاهري في حُبِّها ومنازعي؟
لَعَمْرِيَ ماذا يدعواني إذا خلتْ   إليه بمنأى عن رقيب وسامع:
أتدعينني فَدْماً؟ أتفضين للفتى   بشجوي ولأواي وجَمِّ مواجعي؟
أيضحك من جهلي؟ أيزعم أنني   بليدٌ غليظ الحِسّ غيرُ مُدافعِ؟
حنانَيْكما ـ قد جُرْتُما وغلوتما ـ   ورفقاً بهذا المُستغَرّ المخادَعِ
سيأتيكما أمري فيدري كلاكما   بأنَّ رحى الوَحْشِيِّ ليس بضائعِ
سأنقع ممن خانت العهد غُلّتي   وهيهات ما غيرُ الحِمام بناقعِ
سأمنحها كأس المنية مُوقناً   بأني لتلك الكأس أوّلُ جارعِ
سأُسلِمُها للموتِ أوّلَ نادمٍ   لتلك الحُلَى تَفْنَى وتلك البدائعِ
سأقتل مَن لو أستطيع فديتُها   بِبَتِّ نِياطي أو بقطعِ الأخادعِ

فخري أبو السعود

الإنسان الآلي

للأستاذ محمود غنيم

ماذا أشاهد؟ لا طيناً ولا ماءَ   وليس هذا الفتى من نسل حواءْ
لا يشبه الناس إحساساً وعاطفة   ويشبه الناس تركيباً وأعضاءْ
فتى عريق بحبل العلم متصل   إن عدد الصيد أجداداً وآباءْ
هي الحضارة أمٌّ أنجبته وما   زالت كريم ذات الطهر عذراءْ
خلق جديد إذا شاهدت طلعته   تكاد تومىء بالتسليم إيماءْ
لا يشتكي مثلما يشكو الورى سقما   ولا يهاب رسول الموت إن جاءْ
يرى ويسمع لكن لا يحس وإن   هم قطعوه بحد السيف أجزاءْ
فياله ساعياً يمشي على قدم   لا تشتكي إن شكت أقدام وجناءْ
وياله خازناً لا تستبيه ولا   تغريه بالمال إن حاولت إغراءْ
وياله حارساً لم يشك من أرق   ليلا ولا حاولت عيناه إغفاءْ